

3- شرح رياض الصالحين باب علامات حُبِّ الله تَعَالَى للعبد والحث عَلَى التخلق بِهِ والسعي في تحصيلها

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب علامات حب الله تعالى العبد. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب. وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:00:20](#)

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. وان سألني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه. رواه البخاري. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:40](#) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول وهذا يسمى حديثا قدسيا وحديثا الهيا وحديثا الربانيا ان الله تعالى يقول من عادى لي وليا عاد اي جعله عدوا له والعدو ضد الولي - [00:01:00](#) ومعنى من عادى لي وليا يعني اذاه بقول او فعل او اهانته. والولي كل مؤمن تقي كما قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - [00:01:20](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا ولاية الله تعالى انما تنال بالايمان والتقوى. ثم ان ولاية الله تعالى لعباده على نوعين. النوع الاول - [00:01:40](#) ولاية عامة تقتضي الاحاطة والتدبير وهذه تشمل جميع الخلق من مؤمن وكافر وبر حتى البهائم. قال الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون. ثم ردوا - [00:02:00](#) الى الله مولاهم الحق. والنوع الثاني الولاية الخاصة بعباده المؤمنين المتقين. قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا. وقال عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا - [00:02:20](#)

من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب. اذنته اي اعلنته. ومنه قول الله تعالى واذان من الله ورسوله اي اعلام. فقد اعلمته بالحرب ومن حارب الله تعالى فانه مخذول مهزوم لا يفلح - [00:02:40](#) ابدا وهذا وعيد شديد. وتهديد اكيد. فقد اذنته بالحرب. ثم قال عز وجل وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ما تقرب الي عبدي المراد بالعبودية هنا. العبودية - [00:03:00](#)

الخاصة التي تقتضي من العبد التذلل لله تعالى حبا وتعظيما. فما تقرب العبد الى الله تعالى بشيء احب الى الله تعالى مما افترضه عليه. يعني مما اوجبه عليه من الصلوات الخمس. ومن اداء الزكاة ومن - [00:03:20](#) صيام رمضان ومن حج البيت الى غير ذلك مما اوجبه الله تعالى وافترضه. ثم قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل لا يزال من الافعال الدالة على الاستمرار يتقرب الي بالنوافل اي يطلب القرب مني بالنوافل وهي ما سوى الفرائض. فيتقرب الى الله تعالى بالطاعات غير - [00:03:40](#)

واجبة. حتى احب يعني حتى ينال محبة الله تعالى. ثم اذا نال محبة الله قال الله تعالى حتى احبه فاذا احببته يعني لتقربه الي

بالفرائض وانه لا يزال يتقرب الي ايضا بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي - [00:04:05](#)

بها اي ان الله تعالى يسدده في هذه الجوارح وفي هذه الحواس. فلا يسمع ولا ولا يبطش ولا يمشي الا فيما يرضي الله. عز وجل.

فيسدد في هذه الحواس استعانة بالله. واخلاصا له - [00:04:35](#)

تبارك وتعالى فلا يستعملها الا فيما يرضيه. فالله تعالى اذا احبه سدده ووفقه الى كل خير وجنبه كل سوء وشر. قال ولئن سألتني يعني هذا العبد الذي احببته لتقربه الي بالفرائض - [00:04:55](#)

والنوافل ولئن سألتني لاعطينه يعني سؤله. ولئن استعاذني اي طلب العود مني. والاستعاذة هي اللجوء والاعتصام اي التجأ الي واعتصم بي لاعيذنه يعني من هذا المرغوب الذي يخافه. ففي هذا الحديث - [00:05:15](#)

دليل على فوائد منها اولا ان معادة اولياء الله تعالى من كبائر الذنوب. لان الله تعالى توعد من عاد اولياءه بانه محارب له سبحانه وتعالى. ومنها ايضا ان ولاية الله تعالى انما - [00:05:35](#)

بالايمان والتقوى لا بمجرد الدعوة. ومن فوائده ايضا فضيلة التقرب الى الله تعالى بالفرائض ان اعظم ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل هو ان يؤدي الفرائض التي افترضها الله تعالى عليه. ثم بعد - [00:05:55](#)

يزداد من النوافل. ومتى تقرب العبد الى الله تعالى بالفرائض ثم ازداد من النوافل فانه ينال بذلك محبة الله. واذا نال محبة الله فان الله تعالى يسدده ويوفقه الى كل خير. وان - [00:06:15](#)

سأله اعطاه وان استعاده اعاده. ومنها ايضا تفاضل الاعمال. وان الاعمال تتفاضل جنسا ونوعا وفردا فالفرائض افضل من النوافل. ثم الفرائض ايضا فرض العين افضل من فرض الكفاية. وهكذا بالنسبة للنوافل - [00:06:35](#)

ويتفرع على ان الاعمال تتفاضل تفاضل العمال. فيؤخذ من تفاضل الاعمال تفاضل العمال عليه ايضا ان الايمان يزيد وينقص. وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة. فالايमान يزيد بالطاعة بالمعصية فيزداد الايمان بالتقرب الى الله تعالى بالطاعة وينقص الايمان مخالفة امر الله - [00:06:58](#)

وفيه ايضا ان من ثمرات التقرب الى الله تعالى بالاعمال الصالحة ان الانسان ينال الله تعالى. ثم اعلم ان تقربك الى الله تعالى وازديادك من الاعمال الصالحة فيه فوائد عظيمة منها اولا انك تزداد بذلك ايمانا. فان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - [00:07:28](#)

منها ايضا ان هذه الاعمال تكون سببا لرفعة درجاتك. وتكفير سيئاتك. ومنها ايضا نيل محبة الله تعالى كما في قوله تبارك وتعالى ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. ومنها ايضا - [00:07:58](#)

ان التقرب الى الله تعالى بالاعمال الصالحة سبب للنجاة من الفتن. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بادر بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. ومن فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة ان الانسان اذا استكثر من الاعمال الصالحة - [00:08:18](#)

وواظب عليها ثم حيل بينه وبينها. اما لمرض او سفر او مانع من الموانع فان الله تعالى يكتب له اجرها ولو كان نائما على فراشه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر - [00:08:38](#)

كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما. ومن فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة ان الله تعالى يفرج خريج همك وينفس كربك اذا وقعت بشدة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء - [00:08:58](#)

اعرفك في الشدة اي اعمل اعمالا في حال صحتك وحال رخائك وحال نشاطك تكن ذخرا لك عند الله تعالى في حال شدتك ومن فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة انها سبب لاجابة الدعوة. وان الانسان اذا دعا الله - [00:09:18](#)

تعالى اجاب دعاءه واذا استعاذ به اعاده لقوله ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه. اسأل الله تعالى ان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى - [00:09:38](#)

الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - [00:09:58](#)